مستفتيا شرعا وذكر وافيه حيلة وجعل مستفتيا شرعا ان يستاجر يوما الى الليل
فتصير منافعه في ذلك اليوم مملوكة ثم يستعمله فيه في الذهاب الى السلطان للامر
الفلاني بالاجرة المعينة والله الموفق سئل رحمه الله تعالى بما صورته

ماذا يقول امام الوقت سيدنا ... مفتي الانام ادام الله عليا ه
بما تعرف الفاظ تداولها ... خلق كثيرون يا مفتي بفتواه
هي الشريعة ايضا والحقيقة يا ... ملاذ من امة يراجح لجدواه
كذا الطريقة اتبعه بمعرفة ... فاسع بتعريف كل سيدي ما هو
مفيد ترتيبها حكما لذكرها ... كا تفيد بتحقيق لمعناه
وما الذي بينه منها ملازمة ... اومادة لاجتماع او فرقناه
وبعضهم قال ان الاولين هما ... كاللوز مع قشره ذا ما فهمناه
يا عالم الوقت يا مفتي العباد ويا ... ابن العباد ويا من فاق آباه
عبيدك ابن السليمي قالها خجلا ... ليستفيد الذي في النظم ابداه
فامنن عليه بتحرير الجواب وجد ... يا خير من امل الراجون جدواه
فالله يبقيك في عز وفي شرف ... وفي نعيم مقيم انت ترضاه
متعا بالبنين الغر سادتنا ... كذا كاوله دهم ابقاهم الله

اجاب رحمه الله قال الامام القشيري في الرسالة رحمه الله الشريعة امر
بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير موية بالحقيقة
غير مقبول ولا حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محصول فالشريعة ان تعبده
والحقيقة ان تشهده والشريعة قيامك بالامر والحقيقة شهودك لما قضى وقدر
واخفى واظهر سمعت ان ستاذا ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول قوله تعالى اياك
نعبد حفظ للشريعة وقوله اياك نستعين اقرار بالحقيقة ثم قال واعلم ان
الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامره انتهى كلامه فاشار رحمه الله تعالى
انها من هذه الجهة متحدان وان اختلف المفهومان وقال شيخ الاسلام
القاضي زكريا في رسالته المسماة بالفتوحات الاهية الشريعة هي ان امر
بالتزام العبودية بشرط التزامها ويقال هي معرفة السلوك الى الله تعالى

والحقيقة

والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هي سر معنوي لاحد له ولا جهة
ومن قال باتحادهما اراد اتحاد مصداقا لا مفهوما والطريقة هي سلوك
طريقة الشريعة وهي اعمال شرعية محدودة قال والثلاثة متلازمة ان
الطريق الى الله تعالى بها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة والطريقة وباطنها
الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون اللب في لبنه لا ينفك
بعد بدوه بدون محضه والمراد من الثلاثة اقامة العبودية على الوجه المراد
من العبد انتهى وقد صرح بتلازم الثلاثة وافهم ان كل واحدة بدون
الاخريين لا تجدي نفعا واشار الى ترتيبها ان المراد بالشريعة علم الاحكام
الشرعية المتعلقة بالعبادة والطريقة هي العمل بها ولا شك ان العلم مقدم
على العمل فاذا حصل العبد علم احكام العبادات ثم اجتهد في العمل بها انتجت
له تلك المجاهدة الهداية الى الحقيقة وهي المشاهدة كما قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عليه الصلاة والسلام من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم الظاهر ان الطريقة هي سلوك الطريق الى
الله تعالى فاهل الطريقة هم اهل السلوك وقد قالوا ان الطرق الى الله تعالى
بعدد انفاس الخلايق لكنها مع كثرتها محصورة في ثلاثة انواع الاول
طريق ارباب المعاملات بكثرة نوافل الصلاة والصوم وتلاوة القرآن
وغيرها من اعمال الظاهرة وهو طريق اخيار النوع الثاني طريق
ارباب المجاهدات بتحسين الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب
والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار النوع الثالث
طريق السايرين الى الله تعالى ويسمونه طريق الشطار من اهل المحبة والمعرفة
ويقولون انه مبني على الموت بالارادة المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام
موتوا قبل ان تموتوا وترتيب سلوك منازل السير الى الله تعالى والفرار اليه
تعالى مفصل في كتاب منازل السايرين لشيخ الاسلام عبد الرحمن البرزلي
رحمه الله تعالى جعلها ماية منزل وقسمها عشرة اقسام الاول البدايات
الثاني الابواب الثالث المنازل الرابع الاخلاق الخامس الاحوال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)